وحكي عن الشيخ عمر بن ميمون لما توطن أحور كتب اليه الشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي ، كيف آثرت سكنى أحور على تهامة؟ قال: اني وجدت أحور بلد الساقط لكثرة ما فيها من الفواحش ، فأرجو أن ينفذ الله تعالى أحداً منهم على يدي ، فكتب اليه اسماعيل : لقد ظفرت بما لم نظفر به ، فهدى الله به خلقاً كثيراً ، من أجلّهم الشيخ أحمد بن الجعد . فلهم مقاصد حسنة يرشدهم تعالى اليها .

ولم يزل مستوطناً بالحسيسة حتى قدم عليه يريد أجله ، سنة خمس وأربعين وثلاثمئة ، ودفن بشعب الحسيسة الشرقي المعروف بشعب مخدم . وكانت الحسيسة عامرة بالسكان إلى أن خربها عقيل بن عيسى الصبراتي سنة ٨٣٩ هـ — ١٤٣٥ م .